

مكانة السنة النبوية وحجيتها | ٦ جمادى الآخرة ١٤٤٥هـ

عبدالمحسن القاسم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهديه الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

اشهد ان محمدا عبد رسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاتقوا الله عباد الله حق التقى. وراقبوه في السر والنجوى. ايها المسلمين ارسل الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق على حين فترة من الرسل - 00:00:20

تولى ودروس من الكتب وتحريف الكلم وتبدل للشائع. فاشرقت رسالته الارض بعد وتألفت بها القلوب بعد شتااتها. وجعل الهدى والفالح في اتباعه والضلال شقاء في معصيته. ارسله ربه باكمال رسالته وافضل كتبه وخاتمة شرائعه. حجة - 00:00:50

على الخلق وقطعا للعذر. جاء من عند رب بنور الوحي الذي يجل كل ظلام. وبه حياتي الارواح قال تعالى اومن كان ميتا فاحيinاه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس - 00:01:20

كم من مثله في الظلمات ليس بخارج منها. وتفاصيل الهدایة الى الحق والخير لا تعرف الا من الوحي وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا ما كنت تدری ما الكتاب ولا الايمان - 00:01:40

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. فسنته وهي مثل القرآن نزل عليه بها الروح الامين جبريل عليه السلام قال جل شأنه وانزل الله عليك الكتاب حكمة وعلمك ما لم تكن تعلم. والحكمة هي السنة باتفاق السلف. فاقواله عليه الصلاة والسلام - 00:02:00

السلام وافعاله حق وصدق. قال جل شأنه والنجم اذا هو ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وحديث النبي صلى الله عليه وسلم موافق - 00:02:30

قل للعقل والاصول لا ينكره عقل من علم الموضع الذي وضع الله به رسوله صلى الله عليه وسلم من دينه وما افترض على الناس من طاعته ولا ينفر منه قلب من اعتقاد تصديقه في - 00:02:50

فيما قال واتباعه فيما حكم به. والله سبحانه انزل على رسوله وحبيبي الكتاب والسنة سنة قربان في الاحتجاج بهما. وأوجب الله على عباده الايمان بهما والعمل الا بما فيهما ومن فرق بينهما وزعم ان القرآن يكفيه في امر الدين فهو كمن يؤمن - 00:03:10

في بعض الكتاب ويکفر ببعض. فاتباع احدهما اتباعا للاخر. والكتاب والرسول عليه الصلاة والسلام لا يختلفان ابدا كما لا يخالف الكتاب بعضه بعضا. قال تعالى ولو كان من لغير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. فكل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم او نهى - 00:03:40

عنده فهو مثل ما امر الله به او نهى عنه. قال عليه الصلاة والسلام يوشك احدكم ان تكذبني وهو مت肯 على اريكته يحدث يحدث بحديث فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه - 00:04:10

او انما حرم رسول الله مثل ما حرم الله. رواه احمد. قال الشوكاني رحمه الله وتحجية السنة المطهرة واستقلالها بتشريع الاحكام ضرورة دينية ولا خالفوا في ذلك الا من لا حظ له في دين الاسلام. عصم الله نبيه عليه الصلاة والسلام في - 00:04:40

الله وافعاله وحفظه من كيد اعدائه حتى بلغ الرسالة اتم البلاغ. يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته. والله يعصمك من النار - 00:05:10

قالت عائشة رضي الله عنها من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل الله عليه فقد كذب فقد كذب. والله يقول يا

ايها الرسول بلغ ما انزل اليك - 00:05:30

الاية متفق عليه. قال الاوزاعي رحمه الله اذا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث فاياك ان تقول بغيره فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبلغا عن الله تعالى - 00:05:50

هلا والنبي صلى الله عليه وسلم داعي العباد الى الجنة. ضرب نفر من الملائكة مثلا للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل - 00:06:10
قل الدار ولم يأكل من المأدبة. قالوا فالدار الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمدا صلى الله عليه وسلم فقد اطاع الله. ومن عصى محمدا صلى الله عليه وسلم فقد - 00:06:40

رواه البخاري. وسنته عليه الصلاة والسلام بيان للقرآن وشرح له لا يعرف ما اجمل فيه ومنها تؤخذ تفاصيل الشرائع وتنزل اي الكتاب على وجوهها. قال قال عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتذكرون - 00:07:00

عرف عليه الصلاة والسلام اصحابه وسائر امته وسائر امته معبودهم والهم اتم ثم تعريف حتى كأنهم يرونوه ويشاهدونه باوصاف
كماله ونعوت جلاله. وعرفه الانبياء واممهم وما جرى لهم وما وقع عليهم وما وقع على اممهم معهم حتى - 00:07:30

انهم كانوا بينهم. وعرفهم من طرق الخير والشر دقيقها وجليلها ما لم يعرفه نبيه لامته قبله. ولو لا سنة النبي صلى الله عليه وسلم ما اهتدى مسلم الى عدد ركعات الصلوات - 00:08:00

ولا مقادير الزكوات ولا صفة الحج والعمرمة ولا احكام البيوع والنكحة وغيرها من تفاصيل للدين. قال ابن عمر رضي الله عنهم ان الله
بعث محمدا ولا نعلم شيئا. وان ائمباه يفعل. واتى رجل عمران ابن حصين فسألة عن شيء فحدثه - 00:08:20

فقال الرجل حدثوا عن كتاب الله ولا تحدثوا عن غيره. فقال عمران رضي الله عنهم اتجد في كتاب الله ان صلاة الظهر اربعاء لا يجهر
فيها. وعدد الصلوات وعدد الزكاة ونحوها. ثم - 00:08:50

قال اتجد هذا مفسرا في كتاب الله؟ ان الله قد احکم ذلك والسنّة تفسر ذلك قال شيخ الاسلام رحمه الله سنّة رسول الله صلی الله
عليه وسلم تفسر القرآن وتبيّنه وتدعو - 00:09:10

صلوا عليه وتعبروا عنه. والنبي صلی الله عليه وسلم جاء بخير الدنيا والآخرة برمهه ولم يحوج الله الخلق الى احد سواه في البيان.
لذا حدث النبي صلی الله عليه وسلم امته - 00:09:30

وعلى حفظ سنته وتبليغها الى الخلق. فقال ليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ اوعى من متفق عليه. وكل ما جاء به النبي صلی الله عليه
 وسلم فالأخذ به واجب على وكل ما نهى عنه او حذر منه وجب اجتنابه. قال عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه - 00:09:50

هو ما نهاكم عنه فانتهوا. ولا يبلغ العبد حقيقة الايمان الا اذا ملأ اليقين قلبه وبتصديق النبي صلی الله عليه وسلم في كل ما جاء به.
ولم يتزدد في الاذعان لشيء من اوامره - 00:10:20

ولم يجد في نفسه حرجا من التسليم بما اخبر به. قال سبحانة انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله اول اولئك هم الصادقون. بل لا يصح ايمان عبد حتى يتحاكم الى شرعه وسنته وما جاء - 00:10:40

في كل صغير وكبير من امر الدين. ويكون مع ذلك منشرح الصدر بحكمه. ولا يجد في نفسه حرجا منه ويسلم لامرہ تسلیما. قال تعالى
فلا وربك لا يؤمنون حتى ایحکموک فيما شجر بینهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضیت ویسلمو تسلیما - 00:11:10

والله عز وجل بفضله بعث لنا النبي صلی الله عليه وسلم لتبصره ولم الخلفاء الراشدون يقدمون کلام احد على سنّة النبي صلی الله
عليه وسلم. قال عثمان رضي الله وهو عنه ما كنت لادع سنّة رسول الله صلی الله عليه وسلم لقول احد من الناس والائمة -
00:11:40

متفقون اتفاقا يقينيا على وجوب اتباع الرسول صلی الله عليه وسلم. وعلى هذا نهج القويم سار العلماء والربانيون. قال الشافعي
رحمه الله اجمع المسلمين على ان من فبانت له سنّة رسول الله صلی الله عليه وسلم لم يحل له ان يدعها لقول احد - 00:12:10
تجب على العبد ان يكون تبعا للنبي صلی الله عليه وسلم في جميع اموره. قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله

رسوله. قال ابن كثير رحمة الله اى لا - 00:12:40

سارعوا في الاشياء قبله. بل كونوا تبعا له في جميع الامور. وكل امر بخلاف سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا خير للعبد فيه. قال سفيان ابن - 00:13:00

عيينة رحمة الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر. فعليه تعرض والاشياء على خلقه وسيرته وهديه. فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو باطل ومخالفة امره عليه الصلاة والسلام موجبة للذل في الدنيا والآخرة. قال عليه الصلاة - 00:13:20

الصلاه والسلام وجعل الذل والصغر على من خالف امري. رواه احمد. وهو سبب للخسارة وسوء العاقبه. قال عز وجل ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين ومن عارض سنة النبي صلى الله عليه وسلم بقول او فعل او عقل او قياس - 00:13:50

فما قام بما اوجبه الله عليه من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره. قال جل شأنه انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. ل المؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتتقرروه وتسبحوه بكرة واصيلا. ومن اعرض عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:20

او ترفع عن الاخذ بها او شك في كلامه وما جاء به او اعترض عليه بالعقل او الهوا تحسر يوم القيمة على ما عملت يداه من ذلك. قال سبحانه يوم تقلب وجوه - 00:14:50

في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول. ومن استبان له شيء من سنة النبي صلى الله عليه وسلم فتركه وهو يعلم بذلك من زبغ قلبه. قال ابو بكر - 00:15:10

رضي الله عنه لست تاركا شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الا عملت به فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازبغ. رواه البخاري. ومن ترك السنة - 00:15:30

فرغبة عنها او تفضل عليها فهو مستحق للوعيد الشديد. قال عليه الصلاة والسلام من رغب عن سنتي فليس مني متفق عليه. قال شيخ الاسلام رحمة الله النفاق الذي في اخواني هو النفاق على الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا يخرج الناس من ظلمات الحيرة ولا - 00:15:50

فيأخذ بآيديهم عند الفتنة وكثرة الاختلاف بين الناس الا التمسك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ولزومها في جميع الاحوال. قال عليه الصلاة والسلام فانه من يعش منكم بعد فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنتي الخلفاء الراشدين المهدىين. تمسكوا - 00:16:20

بها وغضوا عليها بالنواخذة. رواه ابو داود. واتباع النبي صلى الله عليه وسلم ثم محبة الله ومغفرة الذنوب. قال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني احبابكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم. قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا - 00:16:50

فان الله لا يحب الكافرين. ومن اطاع النبي صلى الله عليه وسلم واتبع سنته فقط فهو موعد بالجنة. قال عليه الصلاة والسلام كل امتى يدخلون الجنة الا من ابي قالوا يا رسول الله ومن يأبى؟ قال من اطاعني دخل الجنة. ومن عصاني فقد ابى. رواه البخاري - 00:17:20

وتوفي عليه الصلاة والسلام وما طائر يقلب جناحيه في السماء الا ذكر لlama منه علما وعلمهم ادب النوم والقيام والقعود والأكل والشرب حتى التخلية ووصف لهم العرش والكرسي والسماء والمملائكة والجن والنار والجنة. ويوم القيمة - 00:17:50

ما فيه حتى كأنه رأى عين. والعباد مسؤولون عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة خطب عليه الصلاة والسلام الناس في حجة الوداع بعد ك عمر مبارك من الدعوة والمشاق والمصاعب. فقال في خطبته وانت تسألون عن - 00:18:20

فما انتم قائلون. قالوا نشهد انك قد بلغت وتدبرت ونصحنا. فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس. اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات. رواه مسلم. وشهد له رباه انه ادى ما عليه - 00:18:50

ولم يقبضه حتى قامت به الحجة على العباد. اليوم اكملت لكم دينكم. واتعممت عليكم عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. وبعد ايها المسلمين فاصل دينكم للسلام الشهادة بالتوحيد لله وحده. والشهادة بالرسالة لنبيه محمد - 00:19:20

والشهادة والشهادة بالرسالة لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اتنفع احداهما دون الاخر؟ قال تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي

انزلنا ولا يكون العبد صادقا في شهادته لمحمد بالرسالة الا باتباعه والانقياد له - 00:19:50

قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله. واقواله وافعاله حجة شرعية. وسيرة هو هديه دين يتدين به. والخلق في قبورهم عنه مسؤولون وبه ممتحنون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين - 00:20:22

والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. ذلك الفضل من الله. وكفى الله علیما بارک الله لي ولکم في القرآن العظيم.
ونفعني الله واياکم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم. اقول قوله - 00:20:54

هذا هو استغفر الله لي ولکم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واسهده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه - 00:21:14

واشهد ان نبينا محمداما عبده ورسوله. صلی الله علیه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما مزيدا ایها المسلمين اعتصموا بكتاب الله فانه حبله المتين. وعظموها سنة نبیکم صلی الله علیه سلموا والزموا ما فيها. ففي ذلك العصمة في الرأي والسلامة في العاقبة. قال الزهري
رحمه الله - 00:21:46

كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنة نجا. ولا غنى لاحد من الخلق عما جاء به الرسول صلی الله علیه وسلم. وحاجة
أهل الارض الى سنة النبي صلی الله علیه وسلم كحال - 00:22:16

حاجتهم الى الطعام والشراب بل اشد. ولا بقاء لاهل الارض الا ما دامت سنة النبي صلی الله علیه وسلم موجودة فيهم. وفي اخر
الزمان اذا درست اثار الرسل من الارض وانمحط بالكل - 00:22:36

لي خرب الله العالم خرب الله العالم العلوي والسفلي واقام القيامة ثم اعلموا ان الله امركم بالصلة والسلام على نبيه. فقال في محكم
التنزيل ان الله وملائكته يصلون على النبي - 00:22:56

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلی وسلم وبارك على نبينا محمد. وارض اللهم عن خلفائه الراشدين الذين قضوا
بالحق وبه كانوا يعدلون. ابی بکر وعمر وعثمان وعلی وعن سائر الصحابة اجمعین. وعنا معهم - 00:23:16

وكرمک يا اکرم الاکرمین. اللهم اعز الاسلام والمسلمین. واذل الشرک والمشرکین. ودمرا اعداد الدین واجعل اللهم البلد امنا مطمئنا رخاء
وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمین. اللهم وفق امامنا وولي عهده لما تحب - 00:23:36

ترضى وخذ بناصيتيهما للبر والتقوى. وانفع اللهم بهما الاسلام والمسلمین. رينا اتنا في الدنيا حسنة في الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.
اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن الفقراء. انزل علينا الغيث - 00:23:56

او لا تجعلنا من القاطنين. اللهم اغثنا. اللهم اغثنا. اللهم اغثنا. رينا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. عباد الله
ان الله يأمر بالعدل والاحسان وایتاء ذي القربى - 00:24:16

وانهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلکم تذکرون. فاذکروا الله العظيم الجليل يذکرکم واشکروه على ال تائه ونعمه يزدکم.
ولذکر الله اکبر والله يعلم ما تصنعن - 00:24:36